Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومعنى هذا أن يظل الناس أبرياء مصونة حقوقهم، وحرياتهم واعتبارهم حتى يتبين بوضوح أنهم ارتكبوا ما يؤاخذون عليه ولا يكفي الظن بهم لتعقبهم بغية التحقق من هذا الظن الذي دار حولهم. إن الله تعالى يقول:

﴿ ولا تجسسوا ﴾.

والتجسس قد يكون هو الحركة التالية للظن، وقد يكون حركة ابتدائية لكشف العورات والاطلاع على السوءات.

والقرآن يقاوم هذا العلم الدنيء من الناحية الأخلاقية، لتطهير القلب من مثل هذا الاتجاه اللئيم لتتبع عورات الآخرين وكشف سوءاتهم.

في المجتمع الإسلامي الرفيع الكريم يعيش الناس آمنين على أنفسهم، آمنين على بيوتهم، آمنين على أسرارهم، آمنين على عوراتهم، ولا يوجد مبرر مهما يكن لانتهاك حرمات الأنفس والبيوت والأسرار والعورات.

فالناس على ظواهرهم وليس لأحد أن يتعقب بواطنهم، وليس لأحد أن يأخذهم إلا بما يظهر منهم من مخالفات وجرائم[1].

قال أبو داود بسنده عن ابن وهب قال: أتى ابن مسعود فقيل له:

هذا فلان تقطر لحيته خمراً.

فقال: عبد الله: إنا قد نهينا عن التجسس، ولكن إن يظهر لنا شيء نأخذ به وروى الإمام أحمد ـ بإسناده ـ عن دجين كاتب عقبة قال: قلت لعقبة:

«إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع لهم الشرط فيأخذونهم».

قال: لا تفعل ولكن عظهم وتهددهم.

---

(١) في ظلال القرآن سيد قطب جـ ٢٦ ص ١٣٨